



## Structural Linguistics according to De Saussure: Intellectual Premises and Philosophical Backgrounds

Rabeeah Mawloud Saed Habeeb \*

Department of Philosophy, Faculty of Arts, University of Gharyan, Gharyan, Libya

اللسانيات البنوية عند فرديناند دي سوسير ومنطلقاتها الفكرية وخلفياتها الفلسفية

ربيعة مولود حبيب \*

قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة غريان، غريان، ليبيا

\*Corresponding author: [habibrabeea@gmail.com](mailto:habibrabeea@gmail.com)

Received: February 20, 2026

Accepted: April 10, 2026

Published: April 23, 2026

### Abstract:

Structural Linguistics, pioneered by Ferdinand de Saussure, represents a fundamental shift in linguistic study, moving from historical and comparative analysis to a scientific, descriptive approach that examines language "in and for itself". This research employs a descriptive-analytical method to explore the intellectual premises and philosophical backgrounds of Saussurean linguistics. The study highlights Saussure's revolutionary distinction between 'Langue' (the social system of language) and 'Parole' (the individual act of speech), emphasizing that language is a structured system of signs where the value of each element is determined by its relationship to others within the whole. Central to this framework is the 'Linguistic Sign,' characterized by the arbitrary relationship between the 'Signifier' (acoustic image) and the 'Signified' (concept). Saussure also introduced the duality of 'Synchronic' (static) and 'Diachronic' (evolutionary) studies, prioritizing the internal structure over external historical influences. The research concludes that Saussure's work provided the epistemological foundation for modern linguistics and significantly influenced diverse fields such as literary criticism, philosophy, and psychology. By establishing linguistics as an autonomous science with rigorous methodologies, Saussure created a paradigm that remains a cornerstone of contemporary human sciences.

**Keywords:** Linguistics, Structuralism, De Saussure, Philosophical Premises, Language.

### المخلص

تمثل اللسانيات البنوية، التي أسسها فرديناند دي سوسير، تحولاً جذرياً في الدراسات اللغوية، حيث انتقلت من التحليل التاريخي والمقارن إلى نهج علمي وصفي يدرس اللغة "في ذاتها ومن أجل ذاتها". يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لاستكشاف المنطلقات الفكرية والخلفيات الفلسفية لللسانيات السوسيرية. تسلط الدراسة الضوء على تمييز سوسير الثوري بين "اللسان" (النظام الاجتماعي للغة) و"الكلام" (الفعل الفردي)، مع التأكيد على أن اللغة نظام بنيوي من العلامات حيث تتحدد قيمة كل عنصر من خلال علاقته بالعناصر الأخرى داخل الكل. ويعد "الدليل اللغوي" حجر الزاوية في هذا الإطار، ويتميز بالعلاقة العشوائية

بين "الدال" (الصورة الصوتية) و"المدلول" (التصور الذهني). كما قدم سوسير ثنائية الدراسات "الآنية" (السكونية) و"الزمانية" (التطورية)، معطياً الأولوية للبنية الداخلية على المؤثرات التاريخية الخارجية. تخلص الدراسة إلى أن أعمال سوسير قدمت الأساس الإستمولوجي للسانيات الحديثة وأثرت بشكل كبير في مجالات متنوعة مثل النقد الأدبي، والفلسفة، وعلم النفس. ومن خلال تأسيس اللسانيات كعلم مستقل بمناهج صارمة، أوجد سوسير نموذجاً معرفياً يظل ركيزة أساسية في العلوم الإنسانية المعاصرة.

**الكلمات المفتاحية:** اللسانيات، البنيوية، دي سوسير، المنطلقات الفلسفية، اللغة.

**مقدمة:**

اهتم العلماء والمتخصصون باللغة اهتماماً كبيراً منذ سنوات طويلة، وعلى الرغم من التطور في كافة العلوم إلا أن هذا الاهتمام لم يقل من قيمة اللغات، بل مازال التطور بعلم اللغة مستمر حتى وقتنا الحالي، والجدير بالذكر إن علم اللغات يختلف عن العلوم الأخرى فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحركات الجسم، مثل: لغة الإشارة التي تعتبر من أهم اللغات التي اهتم بها العالم أجمع في العصر الحديث والمعاصر. فعلم اللسانيات أول ما ظهر كان في القرن التاسع عشر الميلادي، واهتمت به الكثير من المدارس على مر السنوات الماضية، وبالتالي انتشر هذا العلم، وأصبح علماً ريادياً يتصدر حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية، بل إنه اقتحم مجالات أخرى مرتبطة بالعلوم التجريبية كالبيولوجيا، والعلوم الدقيقة كالرياضيات، وكل هذا راجع إلى ما حققته اللسانيات من إنجازات، وما توصلت إليه من اكتشافات، لذا أصبح اليوم من شبه المستحيل أن تجد متخصصاً أو باحثاً في أي علم غير مطلع على اللسانيات، ويعتبر (فردينان دي سوسير 1857 - 1913م) من أشهر العلماء الذين أرسوا أسس اللسانيات الحديثة في القرن العشرين عندما ألقى محاضرات في (علم اللسانيات العامة) وحدد إشكالية اللسانيات، بعد أن اتخذ موقفاً نقدياً من تصورات اللغويين المتقدمين عليه الذين انطلقت دراساتهم للغة من وظيفة رئيسية؛ وهي الحفاظ على النصوص المقدسة، أو من اللغويين المتأخرين، خصوصاً في القرن التاسع عشر، الذين نظروا إلى اللغة على أنها آلية تاريخية، من غير أن ينظروا إليها من حيث وظيفتها التواصلية داخل المجتمع الإنساني.

**إشكالية الدراسة:**

تتمحور إشكالية الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1 - ماذا يقصد باللسانيات البنيوية، وهل هي فلسفة أم هي منهجاً قائماً يساهم في البحث العلمي؟
- 2 - كيف نشأت اللسانيات البنيوية وماهي فروعها؟
- 3 - ماهي المنطلقات والفكرات والخلفيات الفلسفية للسانيات البنيوية عند دي سوسير؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى التالي:

- 1 - إثارة الاهتمام بهذا العلم بين أوساط القراء والباحثين، والتنبيه إلى مكانة وأهمية هذا العلم.
- 2 - تسليط الضوء على الأسس التي وضعها دي سوسير لعلم اللسانيات، والتطور الجديد الذي أحدثه في هذا العلم.

**منهج الدراسة:**

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، في تناول قضايا اللسانيات البنيوية عند دوي سوسير والمنطلقات الفكرية عنده، إلى جانب المنهج التاريخي؛ حيث حاولنا بقدر الإمكان الإلمام بالتطور التاريخي للسانيات البنيوية.

**الدراسات السابقة:**

- 1 - دراسة د/ يزه عبد الرحمن مصباح عبد الرحمن، بعنوان: ( البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير)، مجلة كلية الآداب جامعة مصراته، العدد 14، 2019م، دراسة منشورة.
- 2 - دراسة د/ فوزية دندوقة بعنوان: (أثر لسانيات دي سوسير فيما تلاها من مناهج ونظريات) ، ندوة المَحَبَر، اللسانيات: مائة عام من الممارسة، دراسة منشورة.
- 3 - دراسة د/ جعفر زروالي، بعنوان: (مصطلح اللسان بين المفسرين واللغويين)، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد 15، 2017م، دراسة منشورة.
- 4 - دراسة د/ سعد العبدالله الصويان، بعنوان: (النظرية اللغوية عند فردينان دي سوسير)، مجلة الدراسات اللغوية، مج2، العدد2، 2001م، دراسة منشورة.
- 5 - دراسة عبلة الشرفي، بعنوان: (جهود فردينان دي سوسير في علم الدلالة)، رسالة ماجستير، أشراف الاستاذ محيي الدين سالم، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، مايو 2011م.

### خطة الدراسة:

إنَّ الخطة المتبعة في هذه الدراسة هي كالتالي: مقدمة والتي تحتوي على إشكالية البحث – أهداف البحث – منهج البحث – هيكلية البحث، الدراسات السابقة، ثم قسم البحث إلى مبحثين وكل مبحث له مطلبين وهما:

**المبحث الأول: مفهوم اللسانيات البنيوية ونشأتها.**

المطلب الأول: مفهوم اللسانيات والبنيوية لغة واصطلاح وخصائصها.

المطلب الثاني: نشأة اللسانيات البنيوية وفروعها.

**المبحث الثاني: المنطلقات الفكرية لمفهوم اللسانيات عند دي سوسير وأسسها.**

المطلب الأول: مفهوم اللسانيات عند دي سوسير.

المطلب الثاني: الأسس والمنطلقات الفكرية للسانيات عند دي سوسير.

### المبحث الأول: مفهوم اللسانيات البنيوية ونشأتها.

#### المطلب الأول: مفهوم اللسانيات ومصطلح البنيوية لغة واصطلاحاً وخصائصها:

#### أولاً: مفهوم اللسانيات ومصطلح البنيوية لغة واصطلاحاً:

أ- مفهوم اللسانيات: حاول المفسرون وأهل اللغة التمييز بين المعاني المختلفة لهذا المصطلح، الذي توزع بين العديد من الآيات القرآنية، وفي سياقات مختلفة أيضاً، وقد ذكر الخليل لفظ (اللسان) في معجمه هذا، فقال: (اللسانُ: ما ينطق به، يذكر ويؤنث، والألسن بيان التأنيث في عدده، والألسنة في التذكير... واللسانُ: الكلام)،<sup>1</sup> من قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾<sup>2</sup>، ويذكر ابن سيده: واللسان: (يُذَكَّرُ ويؤنث، والجمع ألسنة فيمن ذكر مثل حمار وأحمره، وألسن فيمن أنث مثل ذراع وأذرع؛ لأنَّ ذلك قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث، وإنَّ أردت باللسان اللُّغة أنثت).<sup>3</sup>

أما ابن دريد صاحب (الجمهرة) فقد أخذ بما في العين، وأضاف إليه بما يميزه، فقال: (واللسان معروف يذکر ويؤنث، فمن أنث جمع على ألسن مثل: ذراع وأذراع، ومن ذكّر قال: لسان وألسنة مثل حمار وأحمره)،<sup>4</sup> وقال في موضع آخر: واللسانُ الأصلُ فيه التذكير كذلك جاء في التنزيل: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ ومن أنث فعلى معنى الرسالة، قال الشاعر:

أَتَتْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ      أحاديثها بعد قول نكز<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ط1، 1424هـ، 2003م، ص 84.

<sup>2</sup> - سورة إبراهيم، الآية 4

<sup>3</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج13، 1968م، ص386.

<sup>4</sup> - ابن دريد، جمهرة اللغة العربية، مطبعة مجلس إدارة المعارف، حيدر آباد، باكستان، ج3، ط1، 1344هـ، ص 51.

<sup>5</sup> - المرجع السابق، ج3، ص 487.

وفي مقاييس اللّغة (لابن فارس): لسن: اللام والسين والثون أصل صحيح واحد، يدلّ على طول لطيف غير بائن، في عضو أو غيره من ذلك: اللسان، معروف، وهو مذكّر والجمع ألسن، فإذا كثر فهي ألسنة. ويقال ألسنة، إذا اخذته بلسانك. قال طرفة:

وإذا تلسنني ألسنُها      إني لست بموهون غمر

وقد يعبر بالرسالة عن اللسان فيؤنث حينئذ، قال: (أي: الأعشى):

إني أتني للسان لا أسر بها      من علو لا عجب فيها ولا سخر<sup>1</sup>

وقال في موضع آخر: اللسن: اللّغة، يقال لكل قوم لسن، أي: لغة<sup>2</sup>. وقرأ ناس: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يَلْسَنُ قَوْمَهُ﴾<sup>3</sup>، وقال الراغب الأصفهاني: (لسن: اللسان الجارحة وقوتها، وقوله: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾<sup>4</sup>، يعني به من قوة لسانه فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به، ويقال لكل قوم لسان وليس بكسر اللام أي: لغة، وقال تعالى: ﴿يَلْسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾<sup>5</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَاخْتَلَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَيْكُمُ﴾<sup>6</sup>، فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر<sup>7</sup>، أما ابن منظور فقد خصّ اللسان بحيز كبير في معجمه (لسان العرب)، الذي اختصر فيه معاجم سابقة، يقول: (اللسان: جارحة الكلام)، وقد يُكتى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذ، قال اعشى باهلة:

أني اتني لسان لا أسر بها      من علو لا عجب فيها ولا سخر

قال ابن بري: اللسان هنا الرسالة والمقالة؛ ومثله:

أتني لسان بني عامر      أحاديثها بعد قول نكر

قال: وقد يذكر على معنى الكلام، قال الحطيئة:

ندمت على لسان فات مني      فليت بأنه في جوف عكم<sup>8</sup>

أما في الاصطلاح نجد في التراث الفكري العربي أغلب الدارسين يستعملون مصطلح اللسان، ويعنون به النظام التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة، وهم إذاً استعملوا أحياناً مصطلح (اللغة)؛ فيعنون به لهجة معينة، أو حالة نطقية مخصوصة، فاللسان في الفكر العربي هو موضوع الدرس اللغوي، ونجد ذلك واضحاً عند اللغويين والفلاسفة والدارسين القدماء، وقد ذكروا له عدة تعريفات، فالصوفيّة مثلاً: جعلوا من اللسان واحداً من مفرداتهم واصطلاحاتهم التي يعبرون بها عن معارفهم، فمثلاً

1 - ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، مج5، ط1، 1344هـ، ص 246، 247.

2 - المرجع السابق، مج5، ص 247.

3 - سورة إبراهيم، الآية 4.

4 - سورة طه، الآية 27.

5 - سورة الشعراء، الآية 195.

6 - سورة الزمزم، الآية 22.

7 - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ج1، ص 580.

8 - ابن منظور، لسان العرب، ج3، مرجع سابق، ص 385.

(الكاشاني ت/ 730هـ) عرفه: (اللسن ما يقع به الإفصاح الإلهي للأذان الواعية عما يريد أن يعلمهم ذلك؛ إما على سبيل التعريف الإلهي، وإما على لسان نبي أو ولي أو صديق).<sup>1</sup> والموسوعة العربية عرّفت اللسان بأنه: (عضو، يكسوه غشاء مخاطي، ويرقد في قاع الفم" ثم تابعت القول: ومن المعروف أنّ اللسان هو العضو الخاص بحاسة الذوق، ولكنّه إلى جانب ذلك ذو شأن هامّ في عمليات المضغ والبلع والكلام)<sup>2</sup>. ولكن علم اللسان هو ذلك العلم الذي يحاول فهم اللغة من وجهة نظر بنيتها الداخلية، (أنّها علم يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية)<sup>3</sup>، كما يعرفه آخرون بأنّه: (العلم الذي يبحث في اللغة ويتخذها موضوعا له، فيدرسها من النواحي الوصفية التاريخية والمقارنة، ويدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة، وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة)<sup>4</sup>، واللسانيات هي الدراسة العلمية للغة، والمقصود بالعلمية (الملاحظة ووضع الفرضيات وفحصها والتجريب، والدقة والشمولية)، وهذه الخصائص التي تميز الدراسة اللغوية الحديثة عن الدراسة اللغوية القديمة<sup>5</sup>.

وقد عرفه (الفارابي 260 – 339هـ) إذ يقول في هذا الشأن: (علم اللسان ضربان: أحدهما الألفاظ الدالة عند أمة ما، وعلى ما يدل عليه شيء منها، والثاني قوانين تلك الألفاظ ...، إنّ الألفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان مفردة ومركبة...، وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تتركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة وقوانين تصحيح الأشعار)<sup>6</sup>، أما (ابن خلدون 732 – 808هـ) فينطلق في تعريفه لللسانيات من مفهوم عملي أشمل، وعملي متصل باللغة من خلال ما تقوم به من وظائف اجتماعية، فعلم اللسانيات عند ابن خلدون قد أفرد له فصلا في مقدمته عنونه بـ(في علوم اللسان العربي) ثم أدرج تحت هذا العنوان: النحو، اللغة، البيان، الأدب، ويضاف إلى هذه الأركان الأربعة على الأقل ثلاثة مستويات هي: الدلالة والديالكتولوجية والخط<sup>7</sup>.

فمصطلح اللسان (langue) يدل على نظام تواصل قائم بذاته، وهذا النظام يمتلكه كل فرد متكلم ومستمع، ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية، وحضارية متجانسة، ويشارك أفرادها في عملية الاتصال، ولهذا النظام أبعاده الصوتية، والتركييبية، والدلالية، وهو من هنا الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد المجتمع، وهي الذاكرة التي يمكن لها أن توصف بالعربية، أو الفرنسية، أو الإنجليزية، فيقال اللسان العربي، واللسان الفرنسي، واللسان الإنجليزي.

ومن خلال ماسبق ذكره في مفهوم اللسان ترى الباحثتان أن اللسان هو الآلة الجارحة التي من خلالها يتم النطق فيعرف من خلال ذلك المعاني المراد إيصالها، وعلى هذا فإن اللسان أعم وأشمل؛ لأن النطق مختص بالإنسان، واللسان أعم من ذلك، كما أن اللسان يضاف إلى استعماله في النطق استعمالات أخرى، منها: التدوق، والبلع، وغير ذلك.

كما ورد اللفظ اللسان في القرآن الكريم وعند الفلاسفة العرب للدلالة على النظام التواصلية المتداول بين أفراد المجتمع البشري، ويوضح كذلك أن اختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات.

**ب - مفهوم البنيوية:** في اللغة فإن كلمة (البنيوية) مشتقة من (بيني بناء) حيث يصبح المذهب القائم عليها هو البنيوية، إذ لفظ البنية في اللغة العربية مشتق من الفعل (بني، يبني، بناء، وبناية، وبنية)، وقد تكون بنية الشيء هي تكوينه، ولكن في الوقت ذاته تعني أيضا (الكيفية التي شيد على نحوها هذا البناء أو ذلك)، وحين

1- عبد الرزاق الكاشاني، معجم اصطلاحا الصوفية، تحقيق عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة، ط1992، ص1، ص91.

2- الموسوعة العربية الميسرة، تأليف جماعي، إشراف محمد شفيق غربال، دار الجيل، بيروت، ج2، 1995م، ص1556.

3- أحمد قنور، اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، العدد81، ص3،4.

4- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علة اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط3، 1977م، ص17.

5- عيسى مومني، بيليوغرافيا اللسانيات، قراءة في أول مؤشرات المحاور ومداخل السياقات المعرفية اللسانية، دار العلوم، عنابة، ص17.

6- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 1999م، ص12.

7- عبد الجليل مرتاض، ابن خلدون والدرس اللغوي الحديث، جامع الكتب الإسلامية، ج1، (ب، ت)، ص86،87.

كان أهل اللسان العربي يفرقون في اللغة بين (المعني، والمبنى)، فإنهم كانوا يعنون بكلمة (مبنى) ما يعنيه اليوم علماء اللغة بكلمة بنية<sup>1</sup>.

أما في الاصطلاح فهي تعني مجموعة العناصر المتماسكة فيما بينها، بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى، ويتحدد هذا العنصر بعلاقته بالعناصر الأخرى، فالبنية هي مجموعة العلاقات الداخلية الثابتة التي تميز مجموعة ما، بحيث تكون هناك أسبقية منطقية للكل على الأجزاء، أي أنّ أي عنصر من البنية لا يتخذ معناه إلا بالوضع الذي يحتله داخل المجموعة<sup>2</sup>، وانطلاقاً من هذه الكلمة تم استخراج المذهب البنيوي أو المنهج البنيوي وهو الذي يتعامل مع الظاهرة موضوع الدراسة، كإطار عام وشامل تتحرك في داخله مجموعة من العناصر وفق قواعد ونظام ترابطي داخلي خاص ومميز بشكل بنية مستقلة وقائمة بذاتها<sup>3</sup>.

كما إنّ مصطلح البنيوية من الناحية الفلسفية لها عدة تعريفات، منها: بأنها منهج فكري نقدي مادي غامض، يذهب إلى أنّ كل ظاهرة إنسانية كانت أم أدبية تشكل بنية، لا يمكن دراستها إلا بعد تحليلها إلى عناصرها المؤلفة منها، ويتم ذلك دون تدخل فكر المحلل أو عقيدته الخاصة، ونقطة الارتكاز في هذا المنهج هي الوثيقة، فالبنية لا الإطار؛ هي محل الدراسة، والبنية تكفي بذاتها ولا يتطلب في إدراكها باللجوء إلى أي عنصر من العناصر الغريبة عنها، وفي مجال النقد الأدبي، فإن الانفعال أو الأحكام الوجدانية عاجزة عن تحقيق ما تنتجته دراسة العناصر الأساسية المكونة لهذا الأثر، ولذا يجب فحصه في ذاته من أجل مضمونه وسياقه وترابطه العضوي، والبنيوية بهذه المثابة تجد أساسها في الفلسفة الوضعية لدى كونت، وهي فلسفة لا تؤمن إلا بالظواهر الحسية، والتي تقوم على الوقائع التجريبية، فهي الأساس الفكري والعقدي عند البنيوية. تعريف الفيلسوف الفرنسي (أندريه لالاند 1876 - 1963م) الذي يقول: (أنّها نسق أو كل مؤلف من ظواهر متظافرة، بحيث تكون كل ظاهرة فيها تابعة للظواهر الأخرى، ولا يمكن أن تكون بما هي عليه إلا في علاقتها بتلك الظواهر)<sup>4</sup>، وبذلك تكون البنية نسق متكامل من الظواهر، ترتبط بعلاقات محددة فيما بينها، تعطي هذه العلاقات لذلك النسق وحدته، وتوضح له في الوقت نفسه وظيفته، وفي هذه العلاقات لا يمكن فهم أية ظاهرة بمعزل عن الظاهرة الأخرى داخل ذلك النسق، بالتالي لا قيمة للعناصر المكونة للبنية، دون النظر إلى العلاقات القائمة فيما بينها، فهي التي تقوم بربط هذه العناصر بعضها البعض الآخر وتؤلف بينها في منظومة محددة، أو نسق محدد.

أما الفيلسوف (هنري لوفيفر 1901 - 1991م)، فقد قدم ثلاثة تصورات للبنية: أولها (أن البنية هي بناء Construction وهي تقع في مكان أعلى من الظواهر، ويستخلص منها نسقاً من العلاقات المتسقة)<sup>5</sup>، وهذا يعني أن البنية هي بمثابة الشكل الصوري Representation لمجموعة من العلاقات، والغرض الذي بني من أجله هذا الشكل الصوري هو دراسة مجموعة من الظواهر، وكذلك دراسة المشكلة المحددة التي تخص تلك الظاهرة<sup>6</sup>، أما التصور الثاني: فيرى إن البنية هي الماهية أو الجوهر أو الشيء المفهوم، وهذا التصور يضم نظريات الشكل والوظيفة والبنية، والتصوير الثالث يقوم على اعتبار أن البنية متغير نسبي، فهي لا تقع في مستوى الواقع، أو في مستوى تجريد مبني، إنما متغير نسبي أي توازن غير ثابت بين قوى متعارضة تؤثر عليها في حركة مستمرة عن البناء وإعادة البناء، وذلك مع وجود قوى أخرى أعلى منها تتحكم فيها<sup>7</sup>، والبنية في تعريفها البسيط هي نسق من العقلانية التي تحدد الوحدة المادية للشيء وهي القانون الذي يفسر هذه الوحدة.

إن ربط البنية بالعقلانية يعني أولاً: أنّ البنية ليست وجوداً عيانياً، أو تجريبياً قابلاً للقياس، إنّما هي بناء نظري للأشياء، يسمح بشرح علاقاتها الداخلية، وبتفسير الأثر المتبادل بين هذه العلاقات، ولهذا فإن البنية

1- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، (ب، ت)، ص33.

2- سالم يفتوت، مفهوم الواقع في التفكير العلمي المعاصر، منشورات كلية الآداب، الرباط، (ب، ت)، ص 291.

3- سعيد محمد، الانثروبولوجيا مفهومها وفروعها واتجاهاتها، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م، ص 77.

4- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مرجع سابق، ص35، 36.

5- غلا أنور، التفسير في العلوم الاجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1998م، ص302.

6- يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمن، البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراته، العدد14، ديسمبر 2019م، ص 60.

7- غلا أنور، التفسير في العلوم الاجتماعية، ص 302.

هي نسق من التحولات تتألف من عناصر مرتبطة ببعضها، وبسبب هذه العلاقة تظل البنية ثابتة وغير متغيرة، على الرغم من التحولات الناجمة عن تحول العناصر، ولا يمكن تحويل البنية أو تغييرها إلا إذا اصطدمت ببنية خارجية؛ وبهذا المعنى فإن البنية لا تتطوي على أي بعد تاريخي؛ لأن التاريخ يعني التحول، والبنية لا تتحول وبالتالي فهي لا تعترف إلا بزمانها الخاص<sup>1</sup>.

وقد استعملت كلمة البنيوية عند (كلود ليفي شتراوس 1908 – 2009م) لتحليل الممارسات الثقافية والمعتقدات والهيكلية الأساسية للغات والتصنيفات اللغوية، لتحديد قطع البناء الأساسية للتفكير الإنساني وثقافته، وعرضت تفسيراً موحداً متكافئاً للناس في أنحاء العالم ومن جميع الخلفيات الثقافية، واقترح ليفي شتراوس بأن الناس جميعهم يستخدمون التصنيفات وأنظمة التنظيم ذاتها لفهم التجربة البشرية، كما أكد على أن البنية تحمل أولاً: وقبل كل شيء طابع النظام أو التناسق، (فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى)<sup>2</sup>، وعرفها (جان بياجيه 1896 – 1980م) على أنها: (نسق من التحولات يحتوي على قوانينه الخاصة، علماً بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائماً، ويزداد ثراءً بفضل الدور الذي تقوم به هذه التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تستعين بعناصر خارجية)<sup>3</sup>، ومن هنا يمكن القول بأن كلمة (بنية) ترتبط بقدر كبير في الضرورة المنطقية بكلمة أخرى تبدو ملازمة لها، فهي الوظيفة والدور الذي يتطلع هذا العضو أو الآلة في تحقيق غايته، وبينما تشير البنية إلى نظام هندسي أو مكاني، بينما تشير وظيفتها إلى نظام زمني<sup>4</sup>.

وترى الباحثة بأن مكانة العقل والعلم في الفلسفات الحديثة ساهمت في ظهور المنهج البنوي، إلى جانب العوامل الأخرى منها ظهور التجريب في الإبداع الأدبي، فالتجريب اللغوي سعى إلى الخلاص من قيود سيطرة التقليد، وأكد أن الإنسان وواقعه وعوالمه وكل ما يتعلق به إنما هو نشاط خاص وثمره واضحة لنشاطاته الفكرية الخاصة، فأشار التجريب اللغوي إلى أهمية النزعة العلمية وكان بذلك يشكل رافداً من روافد البنيوية التي استندت في دعائها على النزعة العلمية، فصفة البنيوية أعطت للعلوم قيمة كبيرة حيث لم تنتقل اللسانيات إلى واجهة العلوم الإنسانية وتصبح علماً متكاملًا إلا حينما ارتبطت بصفة البنيوية، ولم تبلغ اللسانيات البنيوية أيضًا ما بلغته من الموضوعية والدقة العلمية، إلا بعد أن وضعت اللسانيات البنيوية منهجيتها المضبوطة، وبذلك صارت اللسانيات البنيوية هي الشرارة التي ألهبت حقل البحث اللساني الحديث مبرزة من جديد قيمة آراء الرواد التي شكلت الأسس المتينة لللسانيات.

### ج - خصائص اللسانيات البنيوية:

أن اللسانيات البنيوية تتميز بالعديد من الخصائص وتجعل لها استقلالية عن العلوم الأخرى؛ لأنَّ اللسانيات عالم يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزه عما سواه من العلوم الإنسانية؛ من حيث الأسس الفلسفية، والمنهج، والمفاهيم، والاصطلاحات فمن أبرز خصائصها هي:

- 1- **الاستقلالية:** حيث أنها مستقلة بذاتها عن بقية العلوم بالرغم من أنها تعد فرعاً من فروع علم اللغة تماماً، مثل: علم النحو الذي يرتبط بشكل ما بعلوم المنطق، وهذه الاستقلالية تعني أن علم اللسانيات قائم بذاته كعلم النفس وعلم الفلسفة، وترتكز الاستقلالية على ثلاثة أمور وهي اللسان واللغة المعينة والكلام.
- 2- **اللغة المنطوقة:** تخصصت علوم اللسانيات باللغة وألفاظها وتراكيبها بشكل عام؛ ولكنها تخصصت بشكل رئيسي ومركزي على اللغة المنطوقة التي يتم تداولها عبر الألسنة، والذي يشكل عملية التواصل الكلامي التام، ثم يتخصص الحديث بعلم اللسانيات من الناحية المكتوبة وخصائصها وسماتها.

1- فيصل دراج، الموسوعة الفلسفية العربية، مج1، ص1986.

2- كلود ليفي شتراوس والنظرية البنيوية، ترجمة: علي باسم يوسف، تدقيق: نور عباس، مراجعة: حسين جرود 2022/5/4م، <https://www.ibelieveinsci.com>

3- جان بياجيه، البنيوية، ترجمة عارف منيمنة وبشير الويري، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1985م، ص7، 8.

4- أبو الهيجاء محمد رافع، البنيوية، المفهوم والتأثير، 2011م ص6، publication > <https://www.researchgate.net>

3 - **الاعتناء بدراسة اللهجات:** من خصائص اللسانيات اعتنائها باللهجات السائدة في كل لغة من اللغات؛ حيث إن هذه اللهجات مهمة ولا تقل أهمية عن سواها من مستويات الاستخدام اللغوي، باختلاف اللهجات في اللغة الواحدة ينتج عنه تمايز في ألفاظ الكلمات ومعانيها وخصائصها وتركيبها<sup>1</sup>.

4 - **النظرية اللسانية:** من خصائص اللسانيات هو بناء النظرية اللسانية، حيث إنها تقوم بدراسة جميع اللغات البشرية، فهي تعتمد إلى فهم جميع الألفاظ التي تستخدمها البشرية ومستوياتها اللغوية والصوتية.

5 - **فوارق اللغة:** تنتم اللسانيات بأنها تعمل على تهميش وإهمال الفوارق بين بدائي اللغة ومتحضرها، كما أنه يعمل على النظر للغة على أنها ككل واحد، وبذلك فإن الدراسة تسير فيها من الصوت لتنتهي بالدلالة مروراً بالبنية الصرفية والبنية النحوية.

6 - **دراسة اللغة:** تنتم اللسانيات بأنها تعمل على دراسة اللغة دراسة حسية استقرائية وصفية؛ بناءً على الواقع اللغوي المعاش، والاعتماد على التقنيات من آلات وأجهزة حديثة في الدرس الصوتي الذي يعد أبرز ميادينها، كما يعمل على استنباط القوانين التي تنظم الظواهر اللغوية بالذكاء على الملاحظة الإحصائية<sup>2</sup>.

فالسانيات علم (يدرس اللغة أو اللهجة دراسة موضوعية، غرضها الكشف عن خصائصها، وعن القوانين اللغوية التي تسير عليها ظواهرها الصوتية والصفية والنحوية والدلالية والاشتقاقية، والكشف عن العلاقات التي تربط هذه الظواهر بعضها البعض، وتربطها بالظواهر النفسية، وبالمجتمع والبيئة الجغرافية)<sup>3</sup>.

وللأهمية علم اللسانيات عند العلماء تم تقسيمه إلى قسمين: فالأول هو علم اللسان العام، ويشمل اللسانية المختلفة كعلم اللسان العربي، واللسان الفرنسي، واللسان الإنجليزي، أما الثاني فهو علم اللسان الخاص، ويتناول لغة ما من بين سائر اللغات من كل جوانبها، وهذا الأخير بدوره ينقسم إلى قسمين: علم نظري و أصحاب هذا العلم في الغالب عددهم قليل؛ لأنهم العلماء المتخصصون في علم اللسان، وعلم عملي ويسمى بالملكة اللغوية أو اللسانية، وهو يشترك فيه جميع الناطقين بلغة من اللغات<sup>4</sup>، فموضوع اللسانيات كما قال العالم اللغوي (أندري مارتيني 1908 - 1999م) في تحديد موضوعها: (أن اللسان هو أداة تبليغ، يحصل على مقياسها تحليل لكل ما يعرفه الإنسان عن هذه الدنيا، على خلاف بين جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ، وهي العناصر الدالة على معنى (monomer)، ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة وهي الوحدات الصوتية (phoneme)، ويكون عددها محصوراً في كل لسان، وتختلف هي أيضاً من حيث ماهيتها والعلاقات القائمة بينها باختلاف الألسنة)<sup>5</sup>، والصفات التي ذكرها (أندري مارتين) كلها لازمة لمفهوم اللسان، وقد شاركه غيره من الظواهر فيها، فأول هذه الصفات هي أنها أداة تبليغ وفيها عنصران أساسيان: الأول الأداة وهي - أي الأداة - مأخوذة من أدى يؤدي معناه أنجز وقضى، أي: قام بعمل هو مدين له، والثاني التبليغ وهو: عملية يقوم بها اللسان في كل وقت يستعمل أدلة؛ لأن في الوقت الذي يجري فيه تبليغ معنى من المعاني، يحصل من هذه العملية تحليل لهذا المعنى، فاللغة أداة تحليل لخبرة الإنسان التي يكتسبها في حياته اليومية، من احتكاكه مع غيره أو من تجاربه منذ ولادته، إلى أن يموت، وهذا ما عبر عنه طرفة بن عبده:

سَبَدِي لَكَ الْيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ<sup>6</sup>.

وترى الباحثة في هذا السياق أن منهج البنيوية قديم العهد، أم من الناحية العلمية فهي مذهب فلسفي شامل وظاهرة حديثة في الفكر المعاصر، ومنشأها علم اللغة الحديث، حيث أن تلك الخصائص في أسسها

1 - أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، تحقيق سعدي زبير، باريس، 1970م، ص 18.

2 - عبد العزيز مطر، علم اللغة و فقه اللغة، تحديد وتوضيح، قطر، 1985 م، ص 18، 19.

3 - وليد محمد السرايبي، سلسلة مصطلحات معاصر (الألسنة مفهومها ومبانيها المعرفية ومدارسها)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 2019م، ص 16.

4 - أحمد حساني، المباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص 14.

5 - أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، مرجع سابق، ص 20.

6 - هديلي فاطمة الزهراء، اللسانيات في اللغة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، أشراف مرتاض عبد الجليل، كلية الآداب واللغات قسم اللغة، الجزائر، 2016، 2017م، ص 7.

ومنطلقاتها وبدايتها متشابهة عند العلماء العرب الأوائل كالكليل وسيبويه اللذين نقلوا اللغة من خلال الوصف والملاحظة الحية المباشرة.

### المطلب الثاني: نشأة اللسانيات البنيوية وفروعها.

إنَّ معظم الباحثين يتفقون على أنَّ اللسانيات البنيوية؛ قد بدأت بشكل فعلي عند صدور الطبعة الأولى من محاضرات (دي سوسير 1857 - 1913م) في بداية القرن العشرين، وتطورت على يد العالم الفرنسي الأنثروبولوجي (كلود ليفي ستروس 1908 - 2009م) وكذلك (جاك لاكان 1901 - 1981)، فقد اهتمَّ كلُّ منهُم بتطبيق المنهج البنائي على إحدى فروع المعرفة، واستقطبت عدد كبير من الفلاسفة والعلماء في القرن العشرين إلى هذا المنهج، بعد أن تبنتها معظم فروع العلوم الإنسانية والعلمية.

فالبنوية تعتبر من المدارس الفلسفية الحديثة؛ حيث رأى العلماء بأنَّه ليس هناك وجود بنوية واحدة، وإنما تتعدد البنوية وتختلف بتعدد رجال الفكر البنيوي واختلافهم<sup>1</sup>، فقد امتدت إلى ميادين متنوعة انبسطت على عدة مجالات، ففي مجال اللغويات نجد (رومان جاكوبسون 1896 - 1982م) و(أفرام شومسكي 1928م)، وفي التحليل النفسي نجد (جاك لاكان 1901 - 1981م)، وفي النقد الأدبي (رولان بارت 1915 - 1980م) الذي فتح عهداً جديداً في تفسير النصوص على أساس بنائي، وفي الفلسفة كان (ميشال فوكو 1926 - 1984م) يبهر الجماهير بأرائه في كتابه (الكلمات والأشياء)، أما أستاذ الفلسفة (لوي بيير التوسير 1918 - 1990م) فقد كان يقرأ التراث الماركسي (رأس المال) قراءة بنائية جديدة، وكان عالم الأنثروبولوجيا (كلود ليفي ستراوس) يواصل جهوده الحثيثة في قراءة القرابة والأسطورة في المجتمعات التقليدية، هذه الجهود التي حققت مكانة بارزة للبنوية بين المذاهب الفلسفية في النصف الثاني من القرن العشرين، ولكن تعود الأفكار الأساسية لهذا المذهب إلى مؤسسها الأول السويسري (دي سوسير)<sup>2</sup>، الذي جعل للسانيات البنيوية أو (البنائية) اتجاه فكري فلسفي بلغت ذروة ذبوعها في الستينات من القرن العشرين، وبات مألوفاً بين المثقفين أن يُنظر إليها كمذهب فلسفي يتسم بالشمول، ويهدف إلى تقديم تفسير موحد لعدد واسع من قضايا الفكر والمعرفة، فبحوث (دي سوسير) في اللسانيات البنيوية كانت نقطة تحول في حقل اللسانيات، فلقد عدل علم اللغة الحديث عن البحث في نشأة اللغة إلى دراستها في واقعها الحي (المنطوق)<sup>3</sup>، فصار بذلك يتناول اللغة متناولاً علمياً، يقوم على المنهجية والدقة بعد أن كانت الدراسات اللغوية المقارنة مسيطرة على الفكر الأوروبي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكان البحث في الدرس اللغوي يعاني الخلل المنهجي حتى جاء (دي سوسير)<sup>4</sup>.

وبعد وفاته قام تلاميذه بجمع أفكاره، وتسجيل محاضراته في كتاب تحت عنوان: (محاضرات في ألسنة العامة)، فبعد الاطلاع على هذا الكتاب — سواء عن طريق الترجمة أو عن طريق القراءة المباشرة — تكونت مجموعة من الحلقات اللسانية في مختلف العالم؛ حيث ارتقت هذه الحلقات إلى مدارس متميزة، فتطور اللسانيات في القرن العشرين تبلور في هذه المدارس، ومنها (مدرسة جنيف) وهي هي أول مدرسة لغوية ظهرت في العصر الحديث، وكانت من أشهر المدارس في مناهج التفكير اللغوي، وأشهر مؤسسي هذه المدرسة والذين تتلمذوا على يد (دي سوسير) بطريقة مباشرة، وكان لهم الفضل الكبير في جمع دروسه وإخراجها للإنسانية، هم: (شال بالي) (وسيشهاوي)، اللذان كان لهما اهتمامات خاصة بقضايا اللغة، مما جعلهما ينفردان بوجهات نظر متميزة<sup>5</sup>.

أيضاً (المدرسة الروسية) التي تكونت في سنة 1915م، أي منذ وصل (كارفسسكي) تلميذ (دي سوسير) إلى موسكو، فنشر أفكار أستاذه بين الدارسين الشباب، الذين كان لهم استعداد لنقل هذه المفاهيم الجديدة، والعمل بها في مجال تطوير مناهج الدراسة اللغوية، والتي كانت تخضع للمناهج التقليدية، ومن هؤلاء الشباب (تريسكوي وباكسون).

<sup>1</sup> أكرم حجازي، البنيوية التركيبية.. فلسفة (بيير بورديو)، منتدى مجمع اللغة العربية، 8 أبريل 2013م، <https://www.m-a-arabia.com>

<sup>2</sup> - غازي الصوراتي، الفلسفة البنيوية، الحوار المتمدن، العدد 6691، 29/9/2020م، <https://www.ahewar.org>

<sup>3</sup> - محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2001م، ص 77.

<sup>4</sup> - ابتسام حمود، الدرس اللساني بين فرديناند دي سوسير وهلمسلف، دراسة موازنة، رسالة ماستر، إشراف أمال بناصر، كلية الآداب واللغات جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، 2018، 2019م، ص 2

<sup>5</sup> - صبري إبراهيم السيد، مدارس نحوية ولغوية وغربية، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 2011م، ص 12.

ومدرسة (كوبنهاجن) التي تعود شهرتها إلى (هلمسليف)، الذي وضع في عام 1934م نظرية لغوية أطلق عليها اسم (الجلوسيماتية)، وهو اسم مشتق من اللفظ اليوناني (Gloss)، بمعنى اللسان أو اللغة؛ لتعنين النظرية المستخلصة من نظرية (دي سوسير) والتي تجعل من اللغة غاية لذاتها لا وسيلة لتحقيق الغاية المقصودة بالكلام، وتعرف أيضا بالمدرسة النسقية، وهذه المدرسة تأثرت بالمفاهيم الجديدة التي جاء بها (دي سوسير)، ونشأت هذه الحركة على يد (جاسيرسن)، وقد أنشأت هذه الحركة أبحاثها باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية<sup>1</sup>، وغيرهم من المدراس اللغوية التي ساهمت في تطوير اللسانيات؛ حتى أصبحت في الوقت الراهن تشكل جزءاً من تاريخ الفكر المعاصر، إلا أنها لا تزال تثير جدلاً هائلاً، وبالخصوص بعد التطورات التي عرفتها التطبيقات البنيوية في ظل مختلف المجالات المعرفية المتعددة، تزامناً مع ظهور ما يسمى (ما بعد البنيوية) أوب (البنيوية الجديدة وفلسفات ما بعد الحداثة)، كلها تمثل روافد اتجاهات تستلهم أسئلتها النظرية مما طرحته البنيوي، سواء كان ذلك في ظل التحول الذي عرفته البنيوية الأدبية من بنية النص إلى سيميائية النص، أو البنيوية الماركسية أو الأركيولوجية أو التفكيكية؛ كلها فلسفات تجد قاعدتها في البنيوية، وخاصة في ثلاثة محاور أساسية هي: تجديد العلوم الإنسانية، والاهتمام باللغة، ونقد العقل والتاريخ، وإن كان لا يزال من يواصل البحث في البنيوية بالطريقة التي أسسها ووظفها (كلود ليفي شترواس)<sup>2</sup>.

فالسانيات البنيوية كما ترى الباحثة أصبحت في مجملها حالياً تشكل جزءاً من تاريخ الفكر المعاصر؛ إلا أنها لا تزال تثير جدلاً هائلاً وبالخصوص بعد التطورات التي عرفتها التطبيقات البنيوية في ظل مختلف المجالات المعرفية المتعددة تزامناً مع ظهور ما يسمى بـ (ما بعد البنيوية) أو بـ (البنيوية الجديدة وفلسفات ما بعد الحداثة).

### المبحث الثاني: المنطلقات الفكرية لمفهوم اللسانيات عند دي سوسير وأسسها. المطلب الأول: مفهوم اللسانيات عند دي سوسير:

إن الدراسات اللغوية أصبحت بفضل (دي سوسير) أب اللسانيات الحديثة، التي تسيّر وفق منهج علمي يتوخى الدقة والشمول، فقد تتبع تطور الكلمات، وكذلك اختلاف المخارج الصوتية، وتحوله إلى الدراسة العلمية للغة، وذلك في كتابه الشهير (محاضرات في اللسانيات العامة)، الذي احتوى على جميع محاضراته، وقام بتنسيقها تلاميذه كما ذكرنا سابقاً، ونشر في سنة 1916م، وهو على خمسة أجزاء، وثلاثمائة صفحة، تناول في مقدمته قضايا هامة تتعلق بنشأة اللسانيات وتطورها، وعناصر علم اللغة ومبادئ علم الأصوات، أما أجزاء الكتاب الأخرى فهي اختصت بمفهوم اللسانيات والأصوات، والدراسات الصرفية، والدراسات النحوية الخاصة بالتحليل والتركيب، وكذلك الدلالة.

ومفهوم اللسانيات عند دي سوسير هي (دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها)<sup>3</sup>، فاللغة التي يدرسها هي اللغة الإنسانية على وجه العموم، إذ يدرسها كما هي، فليس للباحث فيها أن يُغيّر من طبيعتها، وبذلك فهو يبحث فيها عن غرض الدراسة نفسها، ويعنى بدراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها؛<sup>4</sup> لأنّ اللغة عنده نظام علامات تعبر عن أفكار، ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة، وبأبجدية الصم والبكم، وبأشكال اللياقة، وبالإشارات العسكرية، وبالطقوس الرمزية... إلخ، ولكن تبقى اللغة هي أهم هذه الأنظمة على الإطلاق.<sup>5</sup>

وقد ميز دي سوسير بين اللغة (Language) والكلام (parole)، فاللغة يرى أنها هي: النظام النظري الذي يضم قواعد اللغة، أو منظومة من العلامات التي تعبر عن فكرة ما، فهي نظام يجب دراسته على هذا الأساس - باعتبارها نظاماً - وبالنظر إلى أجزاء هذا النظام يقول: (إنّ قيمة الكل في أجزائه، كما أنّ قيمة الأجزاء تأتي في مكانتها في هذا الكل وذاك؛ ولهذا فإنّ أهمية العلامات التركيبية بين الجزء والكل أهميتها

1 - أحمد حساني، المباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص53.

2 - شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث لبنان، ط2004، م1، ص10.

3 - عبد العزيز حليبي، قضايا لسانية: السوسيولسانيات، التصريف. أقسام الكلام، مطبعة انفو برانت، فاس، ط1999، م1، ص15.

4 - جميل حمداوي، البحث التربوي مناهجه وتقنياته، دار الكتب العلمية لبنان، 2014م، ص40.

5 - مكين بن حوفان القرني، اللسانيات قضايا وتطبيقات، مركز الكتاب الأكاديمي، 2019م، ص14، 15.

بين الأجزاء وفيما بينها)<sup>1</sup>، أما الكلام فهو بمثابة التحقق العيني لتلك القواعد، وعمل فردي للإرادة والعقل، كما أنه يمثل الممارسة الفردية القائمة على الاختيار والتحقيق، وهو فعل نابع من الإرادة والذكاء، كذلك هو عبارة عن تأليفات من خلالها يستخدم المتكلم قواعد اللسان، بغرض التعبير عن فكره الشخص<sup>2</sup>، كما تعتبر اللغة عنده ملكة التخاطب التي يملكها البشر، طبقاً لقوانين الوراثة، أي أنها ظاهرة إنسانية عامة، وهي نظام نحوي له وجود كامن في كل عقل، ويتجدد أدق في عقل الجماعة؛ لأنها ليست كاملة عند أي متكلم، فهي توجد وجوداً كاملاً في عقل الجماعة فقط، وحصيلة يحاكيها الفرد، أي أنها مجموعة من الانطباعات المودعة في عقل كل فرد من الجماعة<sup>3</sup>، وهي أيضاً تنظيمًا من الإشارات المفارقة<sup>4</sup>، فاللسانيات كما يرى (دي سوسير) هي فرع من السيمياء، أي علم العلامات العام، والذي يختص بدراسة الأنظمة المختلفة للأعراف. أما اللسان عنده فيرى بأنه ملكة يقتدر بها على التعبير باستخدام الرموز اللغوية، فهو نظام اجتماعي عند جماعة لغوية محددة، وهو ما يدور على لسان أصحاب كل لغة، ويستخدم في التقاهم بينهم<sup>5</sup>، فقد فضل دي سوسير كل ما هو جماعي على كل ما هو فردي، وما هو جوهري على ما هو ثانوي عرضي؛ حيث إن اللسان ليس هو وسيلة الذات المتكلمة، بل النتاج الذي يخزنه الفرد بمطاوعة ولأن اللسان حسب (دي سوسير) خاضع لنظام عام لا يمكن تحليل مكوناته إن لم تكن داخل هذا النظام، فإن الأمر يتعلق بتحليل نسقه، وكل نسق باعتباره مكوناً من وحدات يشترك بعضها البعض الآخر، يتميز عن الأنساق الأخرى بالتنسيق الداخلي بين هذه الوحدات تنسيقاً يكون منها البنية<sup>6</sup>، ويتميز اللسان عنده بمجموعة من الخصائص هي:

- 1 - إنه موضوع محدد من بين المجموع المتنافر الذي تمثله اللغة، ويمكن تحديد موقعه من داخل دورة الكلام، في الحيز الذي تربط فيه الصورة السمعية بالتصور.
  - 2 - هو القسم الجماعي من اللغة والمنفصل من إدارة الفرد، إذ لا يمكن للفرد أن يخلفه بمفرده.
  - 3 - يمكننا أن ندرسه بشكل مستقل.
  - 4 - اللغة متنافرة، أما اللسان فهو شيء منسجم، وهو نسق من الدلائل، والجوهر فيه يكمن في وحدة المعنى والصورة السمعية<sup>7</sup>.
- وبهذا يكون اللسان جزءاً محدوداً من اللغة، وجزء أساسياً لا شك فيه، وفي نفس الوقت هو إنتاجاً مجتمعاً حادثاً عن ملكة اللغة، وعن أنواع التواطؤ والاتفاقات الضرورية التي أقرها المجتمع وسنها؛ لكي تتسنى ممارسة هذه الملكة عند الأفراد<sup>8</sup>، ومن جهة أخرى فاللسان غير متجانس، وهو يعبر عن مجموعة من الصور اللفظية المخزنة في الذهن الجماعي، وهي ذات قيمة موحدة عند جميع الأفراد<sup>9</sup>، ويقصد به (أي اللسان)، لغة معينة كالعربية والألمانية، والفرنسية، والإنجليزية.... وغيرها، من الألسنة، فاللسان ظاهرة اجتماعية تعم جميع الأفراد المنتمين تحت جناح أسرة لسانية واحدة<sup>10</sup>، لهذا جعل دي سوسير اللسان هو موضوع اللسانيات.
- أن الثنائيات كما ترى الباحثة (اللسان والكلام) عند دي سوسير تحصر الاهتمام في المستوى الاجتماعي للظاهرة اللغوية (اللسان)، من جهة أخرى انقسمت الظاهرة عنده إلى مستويين: الأولى: جوهريّة وموضوعها اللسان، والثانية: عرضية وموضوعها الكلام، أي الجانب الفردي من الظاهرة.

1 - يوسف غازي، محاضرات في الألسنة عامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986م، ص 149.

2 - عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، عالم المعرفة، الكويت، 2001م، ص 207.

3 - وفاء محمد كامل، البنيوية في اللسانيات، عالم الفكر، المجلد 26، العدد الثاني، 1997م، ص 227.

4 - ميشال زكريا، الألسنة علم اللغة الحديث، المبادئ والإعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، ص228.

5 - وفاء محمد كامل، البنيوية في اللسانيات، مرجع سابق، ص 227.

6 - إميل بنفينيست، البنية في اللسانيات، تعريب مبارك حنون، دراسات أدبية ولسانية، العدد2، السنة الأولى 1986م، ص133.

7 - مبارك حنون، مدخل لللسانيات دي سوسير، دار بنقال للنشر، ط1، ص 27، 28.

8 - فردينا ند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، دار نشر أفريقيقا، ط3، 2016م، ص 23.

9 - عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 2010م، ص 37.

10 - حسني خالد، مبادئ اللسانيات المعاصرة، قراءات وتقويم، مكتبة نوميديا، (ب، ت)، ص26.

## المطلب الثاني: الاسس والمنطلقات الفكرية لنظرية اللسانية عند دي سوسير.

يتفق اللسانيين على أن البنيوية تقوم على أساس نظري مفادها: (أن البنية تتألف من عناصر ومكونات جزئية، وأن أيّ تعبير يطرأ على أي واحد من هذه المكونات لا بد أن يؤثر في سائر المكونات والعناصر الأخرى)<sup>1</sup>، ورغم أن (دو سوسير) لم يستعمل مصطلح البنية والبنيوية في محاضراته، لكنه استعمل مضمونها، وأول مرة استعمل فيها هذا المصطلح، كانت في البيان الذي أعلنه المؤتمر الأول للغويين في سنة 1929م، فقد ورد فيه مصطلح البنية بمضمونه المعروف حتى يومنا هذا، ومن المشاركين في هذا المؤتمر، (ياكسون) و(تروبتسكوي)، وقد دعا المؤتمر إلى تبني منهج جديد في دراسة اللغة سموه (المنهج البنيوي)<sup>2</sup>، ومن أهم المفاهيم التي استخدمها (دي سوسير) مفهوم السياق كما أشار إلى ذلك (بنفينيست) في قوله:

(يجمل بنا أن نشير إلى أن (دو سوسير) لم يستعمل أبداً، وبأي معنى من المعاني، كلمة (بنية)؛ إذ المفهوم الجوهري في نظره هو النسق)<sup>3</sup>، كما صرح (أنطوان ميه) — أحد تلاميذ (دي سوسير) ومن أبرز المؤسسين (للسوسيولسانيات) — بأن هدف أستاذه كان في البحث عن النسق؛ حيث قال: (إن ما كان يبحث عن تحديده، طوال حياته كلها، هو نسق الألسنة التي كان يدرسها)<sup>4</sup>، وبهذا يكون (دي سوسير) قد أحدث قطيعةً ابيستيمولوجية عما كان قبله من مناهج في دراسة اللغة، كما أسهم إسهاماً لا يُستهان به في بناء النظرية اللسانية ومناهج بحثها، وأصبح مميزاً في مجال بحث اللسانيات الذي بات علماً حديثاً ومستقلاً، إلى جانب أن المبادئ اللسانية التي اعتنقها صارت تمثل نقطة الانطلاق في النظرية اللسانية البنيوية، بالإضافة إلى المبادئ التي وضعها في دراسة اللغة الطبيعية وهي من مواضيع علم اللسانيات، فكل ذلك التميز كان له التأثير الكبير على الفكر اللساني، وعند كل المدارس اللسانية الحديثة<sup>5</sup>، ومن أهم هذه المبادئ التي ميزت كل المدارس — كما ذكرها (المصطفى الشاذلي) — التي جاءت بعد دي سوسير هي:

1. مبدأ استقلالية الموضوع اللساني.
  2. مبدأ المعالجة الوصفية للغة.
  3. مبدأ الملاءمة.
  4. مبدأ تقديم الشكل على الماهية.
  5. مبدأ التفريق بين المستويات المستقلة والمستويات المتضامنة فيما يخص معالجة أفعال اللغة<sup>6</sup>.
- وكل تلك المبادئ التي وضعها في دراسة اللغة جعل منها دراسة بنيوية، باعتبارها نظاماً لا يمكن تحليل ظواهره اللغوية بعزلها عن بعضها؛ لأنها أجزاء في نسق واحد، ولعل من أهم المنطلقات التي انطلق منها (دو سوسير)؛ هي اعتبار أن اللغة ظاهرة اجتماعية؛ وينبغي دراستها وفق مبدأ (المنهج البنيوي)، ودون اللجوء إلى معايير أخرى خارجة عن مادتها، ولهذا أبعد كل ما يتعلق بالذهن في دراساته اللغوية بهدف إثبات موضوعيتها<sup>7</sup>، إلى جانب أنه جعل منها دراسة لغوية متميزة بالآتي:
1. الانتقال من دراسة ظواهر لغوية واعية إلى دراسة بنيوية التحتية اللاواعية.
  2. التعامل مع المسميات أو الكلمات بوصفها منتظمة بعلاقات.
  3. السعي إلى الكشف عن قوانين كلية، سواء كان ذلك بالاستنباط أو بالاستدلال، مما يعطي هذه القوانين صفة مطلقة.

فروية دي سوسير المزوجة للظواهر كانت المبدأ الأساسي الذي أعتمد عليه، فهو من جهة يعارض النزعة الجزئية الانفصالية التي تدعو إلى عزل الأشياء عن مجالها طبقاً لنزعة بعض العلوم التي تعالج الأشياء<sup>8</sup>،

1 - سمير شريف إستينة، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2008م، ص 161.

2 - المرجع السابق، ص 161.

3 - إميل بنفينيست، البنية في اللسانيات، مرجع سابق، ص 129.

4 - المرجع السابق، ص 130.

5 - وفاء محمد كامل، البنيوية في اللسانيات، مرجع سابق، ص 58.

6 - مصطفى الشاذلي، البنيوية في علوم اللغة، ترجمة سعيد جبار، القاهرة، رواية للنشر والتوزيع، 2015، ص 101، 102.

7 - بوجادي خليفة، في اللسانيات التوليدية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1،

2009م، ص 18، 19.

8 - صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، القاهرة، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1992م، ص 25.

ومن جهة أخرى أدرج هذه الظواهر في سلسلة من الثنائيات، وذلك للكشف عن علاقتها التي تحدد طبيعتها وتكوينها، ومن أهم هذه الثنائيات:

**1 - الآنية والزمانية:** وهي من أهم الاقتراحات المنهجية التي قدمها، واقتراح مفهوم الآنية كنمط جديد من أنماط الدراسة اللسانية، فاللسانيات قبله كانت تهتم فقط بتاريخ اللغة والمقارنة بين اللغات، لهذا اقتراح أن نضيف منهجاً جديداً يقوم بملاحظة نظام اللغة الآن ودون حاجة لمعرفة تاريخ تطورها، فدي سوسير لا يقيم تناقضاً بين المنهجين الزماني والآني، بل يجعلهما متقابلين، بحيث لا ينفي أحدهما الآخر<sup>1</sup>، فهو يقول: (يخيل إلى الناظر السطحيّ الذي لا يتعمق في باطن الأمور أنّه يجب أن نختار إحداها دون الأخرى، والواقع أنّ مثل هذا الخيار ليس بالأمر الضروريّ؛ لأنّهما لا تتنافيان البتّة)<sup>2</sup>.

**2 - اللغة والكلام:** أنّ ما يجعل للظاهرة اللغوية بعدين، هي أنّ جميع المتكلمين يشتركون في معرفة اللغة لكنّ كلّ فرد منهم يمكن أن ينجز ما يشاء من أقوال، وهذين البعدين هما: الأول اجتماعي: ويتعلّق بالنظام المشترك، وهو عبارة عن مؤسسة قائمة على الاتفاق الجماعي، لا يمكن لأحد أن يغيّرهما أو يضيف إليها قاعدة أو كلمة جديدة، إلا باتفاق جماعيّ، أمّا الثاني: ففردية ويتعلّق بقدرة كل فرد على استغلال ذلك النظام للتواصل، فمثلاً جميعنا يدرك قوانين اللغة العربية، مثل: بنية (المبتدأ والخبر)، لكن لا يمكن لجميع الأفراد أن ينتجوا نفس الجمل والأقوال لو طلب منهم الحديث عن نفس الأمر، فدورة الكلام بين المتكلمين كما يشير دي سوسير - أي بين (أ و ب) - تجعلهما متفقين على مبادئ للتواصل لها طابع اجتماعي لا يمكن لهما تغييره، أمّا ما يقوله كلّ واحد منهما فهو اجتهاد شخصي لا يخرج عن ذلك النظام الاجتماعيّ.

**3 - العلامة اللغوية:** تتميّز العلامة اللغوية عند دي سوسير بجملة من الخصائص أهمّها: ثنائيّة (الدال والمدلول)، فالدال هو الصورة الصوتية للكلمة أو الحرف المكتوب، والمدلول هو الصورة الذهنية للكلمة أو الفكرة عن الشيء<sup>3</sup>، فالدال والمدلول هو الارتباط بين الصورة السمعية للكلمة التي يلتقطها السامع (دال)، والصورة الذهنية التي يلتقطها السامع ويربطها بتلك الأصوات (مدلول)، فمثلاً الصورة الصوتية (أمل) ترتبط بذلك الشعور بالتفاؤل كما نفهمه، فكل علامة قائمة على هذه الثنائيّة، لهذا يكون الدال والمدلول في اللغة العلامة أو الرمز الذي هو مزيج متألف من الدال والمدلول، حيث أنّ العلامة أو الرمز =  $\frac{\text{الدال}}{\text{المدلول}}$ ، وهذه

العلاقة بطبيعتها عشوائية، وأي توافق بين (الدال والمدلول) هو توافق عشوائي؛ لأنّ المعنى الواحد يكمن في أنّ نعبر عنه بألفاظ مختلفة، مثل البحر وهو اليم، والسيف وهو الحسام، والأسد هو الضرغام والليث والهزير، وهذه إحدى الحقائق المحورية في اللغة؛ حيث لا يوجد أي ارتباط حتمي أو جوهري بين الدال والمدلول، والعلاقة العشوائية بينهما تعني عدم وجود مفاهيم كونية ثابتة، فكلمة (فأرة) دال، ويتكون مبنائها من (الفاء، والهمزة، والراء، والتاء، والمربوطة)، ومدلولها اللغوي الحيوان المعروف غريم القط، وقد تغير المدلول مع مرور الوقت؛ فأصبح الأداة الإلكترونية التي تستخدم في تحريك المؤشر في جهاز الحاسوب، لذلك فإنّ اللغة ليست عبارة عن كلمات ترتبط بمدلولات ثابتة، وإنما لها مدلولات متغيرة؛ لأنّ الدال يخلق المدلول<sup>4</sup>.

**4 - اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية:** ميز دي سوسير اللسانيات الخارجية والداخلية، فاللغويات الخارجية هي التي تمثل الدراسات التاريخية للغات، فالعلاقات الخارجية هي التي تربط تاريخ لغة ما بتاريخ قوم من الأقوام، أو حضارة من الحضارات، نتيجة للأحداث التاريخية، كالحرب والاحتلال والغزو وغيره<sup>5</sup>، ودراسة الاجناس البشرية تظهر الروابط التي توصل بين الظواهر اللغوية الحقيقية، فثقافة أمة ما تؤثر تأثيراً ملموساً، كما أنّ اللغة من المقومات المهمة للأمة.

أما اللغويات الداخلية فهي التي تعنى بالدراسات البنوية، والاهتمام بالبنية اللغوية، أي النظر إلى اللغة في ذاتها، وإلى العناصر أو العلاقات الداخلية التي تولف النظام اللغوي، وهي أولى بالدراسة لاستكشاف

1 - منجي العمري، اللسانيات البنوية ومفاهيمها الاساسية، 5/ يناير 2017م، <http://linguistique-gafsa.blogspot.com>

2 - فردناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، مرجع سابق، ص 137

3 - شنوقة السعيد، مدخل إلى المدارس اللسانية، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، 2008، ص 46، 47.

4 - فردناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، مرجع سابق، ص 51.

5 - المرجع السابق، ص 39.

العلامات فيما بينها، والعلامات الداخلية هي تلك المعايير والأنظمة التي تحدث تغييراً في النظام اللغوي بأي أسلوب<sup>1</sup>.

ومن خلال ما سبق عرضه عن المنطلقات الفكرية عند دي سوسير فإن الباحثة ترى أن اللسانيات الحديثة لم تنفي التراث اللغوي سواء في الثقافة العربية أو الغربية، وإنما أبعدت جملة من القضايا الفكرية الغير مجدية أو التي تقوم على أسس غير قابلة للاختبار، مثل الابتعاد عن موضوع نشأة اللغة وتفرعاتها المختلفة والمفاضلة بين الألسن الطبيعية والبحث في اللغة الأم أو اللغة الأولى، وأنصب الاهتمام حول القضايا الداخلية للغة وما تطرحه من مشاكل، وبهذا اتسعت المعطيات اللغوية المعتمدة في البحث اللغوي على عكس ما كان معمولاً به في المقاربتين المقارنة والتاريخية اللتين حصرتا اهتماماتهما اللغوية كما هو معلوم في الألسن ذات الحضارات الكبرى، أمثال الهندية والأوروبية، أما من الناحية النظرية والمنهجية فقد كان لهذه المعطيات الجديدة دوراً حاسماً في إيجاد رؤية لغوية مغايرة لما كان سائداً.

### الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث يمكننا القول بأن اللسانيات علم يهتم باللسان بوصفه ظاهرة بشرية، ويسعى إلى الإحاطة بخصائصها العامة؛ وذلك بدراسة اللغات المتنوعة التي تستعمل في مختلف المجتمعات كأداة للتواصل، فالدراسات التي قدمها (دي سوسير) تعتبر من أهم الدراسات اللغوية، وبداية جديدة للمنهج البنيوي، وذلك من خلال إعلانه أن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وبالتالي يتضح لنا أن ما يكشف عن مجمل تصور (دي سوسير) اللساني؛ هي ثنائياته المشهورة التي أضحت مبادئ أساسية لللسانيات العامة، والتي أثمرت على كل النظريات والأبحاث التي ظهرت من بعده بدرجات متفاوتة من التأثير، مما فتح الباب لظهور أبحاث علمية، تستمد قوتها من أفكاره ومنهجته في تناول مختلف جوانب الظاهرة اللغوية، على جميع اللغات البشرية.

كما نلاحظ من خلال ما تم عرضه في البحث لأفكار (دي سوسير) نجد بأنه متأثر بالنظرية الكلاسيكية، التي تقول بأن ثمة وجهين لكل شيء في الكون، وكلاهما يكمل الآخر، وقد ظهرت هذه الفكرة أيضاً في السابق عند (أرسطو وديكارت)، لذلك نجد دي سوسير يؤكد ويقر بأنه ليس في اللغة إلا الاختلافات، كما أن اللسانيات البنيوية كانت تبحث في دراساتها اللغوية عن العام بدل الخاص؛ أي: عن ما هو عام ومشترك بين جميع اللغات، ولعل هذا ما أبعد ذلك المنهج البنيوي في كل دراساته عن الاستعانة بالعلوم الأخرى، ولا يسعنا إلا أن نقول بأن اللسانيات الحديثة قد يكون ظهورها المترام مع (فاردينان دي سوسير) وبالأخص مع مؤلفه الشهير (دروس في اللسانيات العامة)، الذي يعتبر الركيزة الأساسية التي انطلقت منها وقامت عليها العلوم الأخرى باعتبارها أول من درس اللغة في ذاتها ولذاتها، ومن خلال ما تقدم توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- 1 - حققت الدراسات اللغوية واللسانيات مكتسبات علمية من الناحية العلمية، في مختلف الميادين النوعية والشمولية في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 2 - أصبح موضوع اللسانيات العامة الكلام البشري، كما يبدو من خلال اللغات بدون تمييز، وقد أكد دي سوسير هذا المعنى تأكيداً جلياً وواضحاً.
- 3 - تحول الهدف الرئيسي من الدراسات اللغوية من المنهج الوصفي للغة المنطوقة عند دي سوسير إلى محاولة تفسير الملكة اللغوية عند الإنسان.
- 4 - تعد أفكار دي سوسير نقطة الانطلاق لكل المدارس اللسانية الحديثة، ما بين مؤيد ومعارض، وثورة على المنهج التاريخي المقارن، فجاءت أفكار فاتحة عهد جديد في مجال العلوم الإنسانية؛ لأنها المحاولة الأولى التي تصاغ فيها المفاهيم اللسانية الحديثة صياغة منهجية.
- 5 - كانت نظرة دي سوسير إلى اللغة نظرة تجديدية، تعنى بنظام البنية العميقة لا بالبنية السطحية التي تتمثل في المادة الكلامية الواقعية.

<sup>1</sup> - نهاد بدرية، فردينان دي سوسير وتأسيس المفاهيم الأمات للسانيات والإنسانيات رؤية نقدية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، العدد 29، ص 18.

- 6 - يعد دي سوسير أول من أدرك أنَّ اللغة نظام له قواعده الخاصة القائمة على الاتفاق الاصطلاحي بين المجموعة اللغوية؛ من حيث إنها نظام يجب دراسته ككل متكامل من خلال أجزائها.
- 7 - أصبحت البنيوية منهجاً نقدياً يعتمد عليه علماء اللغة المحدثين، ولم تعد مقتصرة على اللغة فقط؛ وإنما دخلت مجالات عدة منها اللغوية وغير اللغوية مثل: التوليدية النفسية، الفلسفة، الدلالية، النقد الأدبي وغيرها. كما قامت الباحثة بوضع بعض التوصيات وهي:
- 1 - على الدراسات المستقبلية والأبحاث الفلسفية الاهتمام بموضوع اللسانيات البنيوية، وتطورها مقارنة مع نظيراتها في القرن الحادي والعشرون.
  - 2 - لا بد من إعادة النظر من جديد في تاريخ اللسانيات، من خلال ما استجد من فكر (دي سوسير)، وإعادة النظر في كثير من مسلمات اللسانيات الحديثة والقديمة.
  - 3 - الحث على دراسة اللسانيات البنيوية في المدارس والجامعات؛ لفهم موضوع اللسانيات عند المتعلمين، لأنها نظرية تهتم بجميع اللغات البشرية وليس باللغة العربية فقط.
  - 4 - إقامة ملتقيات وندوات علمية للحوار والنقاش في مجال اللسانيات للاستفادة من هذا العلم.
- وأخيراً توصي الباحثتان بالمزيد من الدراسات اللغوية واللسانية وذلك لقلّة الأبحاث في هذا المجال، وعدم تطوير منهج البحث اللساني.

### Compliance with ethical standards

#### Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

### المراجع

#### القرآن الكريم.

- [1] إبراهيم، زكريا. (د.ت) مشكلة البنية. مكتبة مصر.
- [2] ابن دريد، محمد بن الحسن. (1925). *جمهرة اللغة* (ط1، ج3). مطبعة مجلس إدارة المعارف.
- [3] ابن فارس، أحمد. (1925). *معجم مقاييس اللغة* (تحقيق عبد السلام هارون، ج5، ط1). دار الفكر.
- [4] ابن منظور، محمد بن مكرم. (1968). *لسان العرب* (ج13). دار صادر.
- [5] أبو الهيجاء، محمد رافع. (2011). *البنيوية: المفهوم والتأثير*. ريسيرش جيت. <https://www.researchgate.net/publication/328221652>
- [6] إستينة، سمير شريف. (2008). *اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج* (ط2). عالم الكتب الحديث.
- [7] الأصفهاني، الراغب. (د.ت). *المفردات في غريب القرآن* (ج1). مكتبة نزار مصطفى الباز.
- [8] أنور، علا. (1998). *التفسير الاجتماعي في العلوم الاجتماعية*. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- [9] بدرية، نهاد. (2021). فردينان دي سوسير وتأسيس المفاهيم الأمات لللسانيات والإنسانيات: رؤية نقدية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية*، (29).
- [10] بنفينيست، إميل. (1986). *البنية في اللسانيات* (تعريب مبارك حنون). *دراسات أدبية ولسانية*، (2).
- [11] بياحيه، جان. (1985). *البنيوية* (ترجمة عارف منيمنة وبشير الويري، ط2). منشورات عويدات.
- [12] تجار، المصطفى الشاذلي. (2015). *البنيوية في علوم اللغة* (ترجمة سعيد جبار). رواية للنشر والتوزيع.
- [13] حجازي، أكرم. (2013، أبريل 8). *البنيوية التركيبية.. فلسفة بيير بورديو*. منتدى مجمع اللغة العربية. <https://www.m-a-arabia.com>
- [14] حساني، أحمد. (1999). *المباحث في اللسانيات* (ط1). ديوان المطبوعات الجامعية.
- [15] حليلي، عبد العزيز. (1999). *قضايا لسانية: السوسيولسانيات، التصريف، أقسام الكلام* (ط1). مطبعة إنفو برانت.
- [16] حمداوي، جميل. (2014). *البحث التربوي: مناهجه وتقنياته*. دار الكتب العلمية.
- [17] حمود، ابتسام. (2019). *الدرس اللساني بين فردينان دي سوسير وهلمسلف: دراسة موازنة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أبو بكر بلقايد.

- [18] حمودة، عبد العزيز. (2001). *المرايا المقعرة: دراسة في نقد النقد*. عالم المعرفة.
- [19] حنون، مبارك. (د.ت). *مدخل لسانيات دي سوسير* (ط1). دار توبقال للنشر.
- [20] خالد، حسني. (د.ت). *مبادئ اللسانيات المعاصرة: قراءات وتقويم*. مكتبة نوميديا.
- [21] خليفة، بوجادي. (2009). *في اللسانيات التوليدية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم* (ط1). بيت الحكمة للنشر والتوزيع.
- [22] داود، محمد. (2001). *العربية وعلم اللغة الحديث*. الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- [23] دراج، فيصل. (د.ت). *الموسوعة الفلسفية العربية* (مج1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- [24] دي سوسير، فرديناند. (2016). *محاضرات في علم اللسان العام* (ترجمة عبد القادر قنيني، ط3). دار أفريقيا الشرق.
- [25] زكريا، ميشال. (د.ت). *الألسنية (علم اللغة الحديث): المبادئ والأعلام* (ط2). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- [26] السراقيبي، وليد محمد. (2019). *الألسنية: مفهوما ومبانيها المعرفية ومدارسها*. المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.
- [27] السعيد، شنوقة. (2008). *مدخل إلى المدارس اللسانية*. المكتبة الأزهرية للتراث.
- [28] السيد، صبري إبراهيم. (2011). *مدارس نحوية ولغوية: عربية وغربية* (ط1). مكتبة الأدب.
- [29] شاهين، عبد الصبور. (2010). *في علم اللغة العام* (ط7). مؤسسة الرسالة.
- [30] الصوراتي، غازي. (2020، سبتمبر 29). *الفلسفة البنيوية. الحوار المتمدن*. (6691)
- <https://www.ahewar.org>
- [31] عبد الرحمن، يزة مصباح. (2019). *البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير*. مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة، (14).
- [32] عبد التواب، رمضان. (1977). *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي* (ط3). مكتبة الخانجي.
- [33] العلوي، شقيقة. (2004). *محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة* (ط1). أبحاث.
- [34] العمري، منجي. (2017، يناير 5). *اللسانيات البنيوية ومفاهيمها الأساسية*. مدونة اللسانيات.
- <http://linguistique-gafsa.blogspot.com>
- [35] غازي، يوسف. (1986). *محاضرات في الألسنية العامة*. المؤسسة الجزائرية للطباعة.
- [36] فاطمة الزهراء، هديلي. (2017). *اللسانيات في اللغة* [مذكرة ماستر غير منشورة]. جامعة عبد الحميد بن باديس.
- [37] الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (2003). *معجم العين* (تحقيق عبد الحميد هندراوي، ج4، ط1). دار الكتب العلمية.
- [38] فضل، صلاح. (1992). *نظرية البنائية في النقد الأدبي*. دار الشروق.
- [39] قدور، أحمد. (د.ت). *اللسانيات والمصطلح*. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، (81).
- [40] القرني، مكين بن حوفان. (2019). *اللسانيات: قضايا وتطبيقات*. مركز الكتاب الأكاديمي.
- [41] قنينة، عيسى مومني. (د.ت). *ببليوغرافيا اللسانيات*. دار العلوم للنشر.
- [42] الكاشاني، عبد الرزاق. (1992). *معجم اصطلاحات الصوفية* (تحقيق عبد العال شاهين، ط1). دار المنار.
- [43] كامل، وفاء محمد. (1997). *البنيوية في اللسانيات*. عالم الفكر، 26. (2).
- [44] مارتيني، أندري. (1907). *مبادئ اللسانيات العامة* (تحقيق سعدي زبير). باريس.
- [45] محمد، سعيد. (2013). *الأنثروبولوجيا: مفهوما وفروعها واتجاهاتها* (ط1). دار الخلدونية.
- [46] مرتاض، عبد الجليل. (د.ت). *ابن خلدون والدرس اللغوي الحديث* (ج1). جامع الكتب الإسلامية.
- [47] مطر، عبد العزيز. (1985). *علم اللغة وفقه اللغة: تحديد وتوضيح*. دار الثقافة.
- [48] الموسوعة العربية الميسرة. (1995). (إشراف محمد شفيق غربال، ج2). دار الجبل.

[49] يفوت، سالم. (د.ت). مفهوم الواقع في التفكير العلمي المعاصر. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

[50] يوسف، علي باسم. (مترجم). (2022، مايو 4). كلود ليفي شتراوس والنظرية النبوية. أنا أصدق العلم. <https://www.ibelieveinsci.com>.

**Disclaimer/Publisher's Note:** The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.